"سلسلةٌ وألفيةُ" سيرةٍ .. سيفية وكاظمية

في الزمن الذي يزدحم فيه الذهن بومضات وسائل التواصل الاجتماعي الملونة والتي تكاد تذهب بالبصائر لتنوعها وشدة انشغال العقول والقلوب بها .. نجد نموذجين مناسبين لجميع مستويات المجتمع المؤمن ليعيش اللقاء والتماس مع سيرة النبي الأعظم وعترته الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهما:-

١. سلسلة سيرة النبي والعترة (١) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لسماحة الشيخ الجليل فوزي آل سيف التي يستهدف الكاتب المحقق فيها الطبقة الوسطى ثقافياً ما يجعلها في متناول الجميع فمن هو دون المتوسط يرتقي إليها وتتفتح زهور فكره بنور محورها الذوات الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن جاور الطيب تطيب ومن جاور النور أبصر الحق في أنقى صورة. وكما هي تخدم الفئة المتوسطة الثقافة هي تخدم المتقدمين في الثقافة من خلال وجبة معلوماتية كفاكهة تذكر النخب بما عرفوه عن تلك الشموس التي أنارت الفكر والدنيا في كل جوانبها ليرجع ذلك النخبوي إلى نبع صافٍ لا يوجد عنده احتمال الصواب و الخطأ بل الحقيقة في إنسان عينها لا يمنة ولا يسرة فتنحل من خلال ومضاتها التي تلوح للبصير من بين السطور عوائص الأمور والقضايا كما عرف عن جامعة العلم المحمدي أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام في معالجة القضايا الفلسفية والفكرية وغيرها وفتح الآفاق أم الدنيا بتأسيس العلوم الأساسية التي أنتجت ما نعيشه من تقدم يعترف الغرب في ذلك أن الفضل فيها لذلك الإمام وجده مفخرة الهواشم والدنيا والأخرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الطاهرين وسلم.

هذه السلسلة مناسبة لتكون في كل بيت وكل مكان يحتضن شباب المؤمنين لسلاسة لغتها وسهولة تقبلها لدى مختلف الأذهان مع وجود درر تحقيقية قدمها الشيخ المؤلف خالف أو وافق فيها كبار المحققين من علمائنا وغيرهم.

نحتاج هذه المحطات في كل يوم ففي كل يوم هناك زيارة لأحد المعصومين تبدأ بيوم السبت مع النبي الأعظم ثم يوم الأحد مع أمير المؤمنين والسيدة الزهراء وللحسنين السلطين يوم الإثنين ويوم الثلاثاء سجل باسم أئمة البقيع السجاد والباقر والصادق بينما للكاظم والرضا والجواد والهادي كان الأربعاء لينفرد الإمام العسكري بيوم الخميس وأما يوم الجمعة هو لسيد هذا الزمان إمامنا المنتظر صلوات الله عليه وعلى جده وآبائه الطاهرين. فما يرفد هذه الزيارة هو أن نعرف سيرتهم وكلماتهم النورانية من خلال مثل هذه السلسلة المباركة وغيرها مما خطه يراعه علمائنا الأبرار قدس الله أسرار الماضين منهم

وأدام عطاء الباقين منهم وألبسهم ثوب الصحة والعافية والسلامة (٢).

١. ألف بيت في أهل البيت (٣)

هذه الملحمة الألفية من يراع الأديب الكبير عميد القصيدة الحسينية الأستاذ القدير أبا علي جابر الكاظمي الذي أعطاه وسام العمادة العلامة المحقق آية الكرباسي في موسوعته الشهيرة دائرة المعارف الحسينية. هذه الموسوعة تشكل داعماً أدبياً لكتب السيرة من خلال فتح النفوس المحبة للشعر الولائي أن تتزود بالمعارف عن ما ذكر فيها من تاريخ أهل البيت عليهم السلام حيث ركز جهده فيها أديبنا المخلص والمعطاء على مدى أكثر من ثلاثين سنة أن يذكر الأحداث البارزة في تاريخ النبي وعترته الطاهرة. وما يجعلها أقرب من غيرها للشباب هو أنها نظمت باللغة الدارجة أو العامية التي يفهمها الجميع بلا تعقيد بعض الألفاظ الفصيحة التي قد تواجه الأشبال والشباب. وأما من الناحية الأدبية يكفيك أن ترى قوة البيت الأخير منها كقوة البيت الأول (بالمستوى الذي أراده أديبنا الحبيب هنا) وكأنه نظمها في جلسة واحدة وليس شهر أو لعله أكثر تبارك ا الذي وهبه هذه المهارة والقدرة ومن يتابع نتاج هذه الأديب الحسيني الكبير يعرف أنه ماهر والأروع أنه يعطي كل مكان بقدره وبحد ظرف مما جعله عرضة للتعريض من بعض الأدباء الذين لا يشغلهم إلا النقد بدون النظر عن الظروف وأهداف الأديب الولائي الخلوق.

خاتمة

نحن مقصرون في قراءة سيرة أهل البيت عليهم السلام مهما تعمقنا فكيف بمن لا يتعرض لذلك إلا في مناسبات الوفيات والمواليد فقط ويكتفي بفتات الفتات "المبارك" الذي تقدمه تلك المناسبات. سيرتهم كنز يختصر كل شيء بمعنى الكلمة لأنها تأسيس صحيح فبعد التأسيس الصحيح تتضح جميع الطرق والسبل والمسارات ويمكن حل كل عقد الكون فهم نور السموات والأرض الذي أراده ا تبارك وتعالى لهداية الأمم. ولننهل من ذلك لابد أن ندخل إليه بالطريق الذي تحبه النفس فمن يحب الشعر يمتطي صهوة الشعر ومن يحب الكتب يجالس درر الكتب فخير جليس في الأنام كتاب يضم فكر علماء أفذاذ لفكرك. وحتى من لا يحب القراءة لقد توفر في هذا الزمن الكتب الصوتية التي هي حجة علينا قطعاً يوم القيامة.

همسة

متعنا نفوسنا بملاذ الحياة بحمده تبارك وتعالى .. فلنجعل ربع ساعة -أقل أو أكثر من ذلك- في معرفة

النبي وعترته صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين… ولنسأل أنفسنا هل أديت حقهم بهذه اللحظات؟ .. لذلك نحتاج مجهود كبير للحوق بركبهم.